



الترقيم الدولي
ISSN 1998-6424



وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

جامعة
ديالى

الكتاب السنوي

لمركز أبحاث الطفولة والأمومة

المجلد الثالث عشر / العدد (١) لسنة ٢٠٢٢

مركز
أبحاث
الطفولة
والأمومة

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الخامس والدولي الأول التخصصي المدمج
(نساؤنا وأطفالنا: ازِمات مجتمعية وتحديات واقعية وتطلعات مستقبلية)

بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٢٩

الكتاب السنوي لمركز أبحاث الطفولة والامومة

المجلد الثالث عشر/ العدد (١) لسنة ٢٠٢٢

حولية علمية متخصصة محكمة

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الخامس والدولي الأول التخصصي المدمج

(نساؤنا وأطفالنا: انرمات مجتمعية وتحديات واقعية وتطلعات مستقبلية)

بتاريخ ٢٩/٣/٢٠٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

609 لسنة 2006

الترقيم الدولي

ISSN 1998-6424

الكتاب معتمد لأغراض الترقيات العلمية

بموجب كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

هيئة الراي ١٢ س في ٢٧ / ٨ / ٢٠٠٨

حقوق النشر محفوظة لمركز أبحاث الطفولة والأمومة

لا يجوز اقتباس أو نشر أي جزء من الكتاب إلا
بإذن المركز

رئيس التحرير

أ.د. أخلاص علي حسين

مدير التحرير

أ.م.د. مؤيد حامد جاسم

أعضاء هيئة التحرير

أ.م.د. أسماء عبد الجبار سلمان

أ.م.د. فرات امين مجيد

م.م. رشاروكان اسماعيل

سكرتير التحرير

أ.م. وفاء قيس كريم

المراجعة اللغوية

أ.د. غادة غازي عبد المجيد

الإخراج الفني

المهندس. علاء عبادي حميد

الهيئة الاستشارية

أ. د. مهند محمد عبد الستار	جامعة ديالى	كلية التربية الأساسية
أ. د. بشرى عناد مبارك	جامعة ديالى	كلية التربية الأساسية
أ. د. ناسو صالح سعد	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	
أ. د. لطيفة ماجد محمود	جامعة ديالى	كلية التربية للعلوم الانسانية
أ. د. فتحي طه مشعل	جامعة الموصل	كلية التربية الاساسية

الآراء الواردة في الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها

ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

ثبت المحتويات

- كلمة السيد رئيس المؤتمر..... ز- س
- اهداف المؤتمر ومحاوره..... ش
- اللجان المشرفة على المؤتمر..... ص-ض
- الباحثون المشاركون في المؤتمر..... ذر
- الشعور بالاغتراب النفسي لدى الأمهات البديلات للأطفال في دور الأيتام
أ.د. اخلاص علي حسين أ.م.د سناء علي حسون ٣٠-١٧
- قراءة نفسية لمفهوم الطلاق العاطفي / مدخل نظري
أ.د. بشرى عناد مبارك أ.د. زهرة موسى جعفر..... ٤٢-٣١
- الطلاق العاطفي (أسبابه ومعالجته) من وجهة نظر الأزواج أنفسهم
أ.د. حاتم جاسم عزيز..... ٦٠-٤٣
- المشكلات التي تعاني منها امهات الصم والبكم وعلاقتها بالتوافق النفسي لديهم
أ.د. خنساء عبد الرزاق عبد ٧٧-٦١
- فاعلية التسويق الإلكتروني في توجه المرأة نحو الصناعات اليدوية
أ.د. دينا السعيد أبوالعلا..... ٩١-٧٨
- الصمود النفسي لدى طالبات الجامعات (الارامل)
أ.د. سالي طالب علوان و أ.د امل كاظم ميرة..... ١٠٣-٩٢
- فاعلية الارشاد الاسري في الحد من مشكلات الطلاق العاطفي
أ.د. عدنان محمود عباس المهداوي و م.د زينب هادي قدوري محمود..... ١١٩ - ١٠٤
- دور الأحكام الشرعية والقوانين الدولية في توفير الحماية للنساء والأطفال والشيوخ وقت الحروب
أ.د. عماد أموري جليل الزاهدي ١٣٧-١٢٠
- الآثار السلبية للإنترنت على المرأة والطفل وسبل علاجها
أ.د. قتيبة فوزي جسام الراوي..... ١٤٩ - ١٣٨
- الصعوبات التي تواجه معلمات المرحلة الابتدائية في ظل جائحه كورونا
أ.م.د اسماء عبد الجبار سلمان..... ١٦٠ - ١٥٠
- سوء وحرية استخدام الادوات الرقمية ودورها في تزايد حالات الطلاق دراسة في التنمية المهنية
المستدامة
أ.م.د جعفر حسن جاسم الطائي..... ١٧٦ - ١٦١
- الدور القيادي المجتمعي للمرأة نحو بناء مفهوم التعايش السلمي- دراسة وصفية-
أ.م.د حسين حسين زيدان و م.م هديل علي قاسم..... ١٩٢ - ١٧٧

- برنامج تعليمي بتقنية الواقع المعزز في تنمية الدافعية النفسية نحو تعلم الجغرافيا الفلكية لدى الأطفال في ظل تحديات Covid-19
أ.م.دعاء إمام غباشي الفقي ١٩٣ - ٢٠٦
- توظيف مستحدثات التكنولوجيا المعاصرة في مهارات اللغة العربية
أ.م.د راند حميد هادي ٢٠٧ - ٢٣٠
- استخدام الأطفال لمنصات التواصل الاجتماعي: اليوتيوب انموذجا
أ.م.د سلام جاسم عبدالله و م.م طه محمد عبد الكريم ٢٣١ - ٢٤٤
- دور البرامج الإرشادية في الحد من مشكلة الطلاق في ضوء مفاهيم التوافق الزوجي والإرشاد الأسري
أ.م.د. سناء حسين خلف ٢٤٥ - ٢٥٨
- الازدهار النفسي وعلاقته بمعنى الحياة لدى الايتام في مرحلة الاعدادية
أ.م.د سناء علي حسون ٢٥٩ - ٢٧٦
- الدور القيادي للمرأة كمحرك أساس في عملية التنمية الاقتصادية
إ.م.د علياء حسين خلف الزركوشي ٢٧٧ - ٢٨٤
- الاثار النفسية والاجتماعية للقانون المقترح لتعديل المادة (٥٧) على الطفل للفئة العمرية (٢-٦)
أ.م.د وفاء قيس كريم ٢٨٥ - ٣٠٠
- العوامل المؤثرة في حالات الطلاق في محافظة ديالى دراسة تحليله
م. أسماء عباس عزيز الدليمي و عمار احمد حميد ٣٠١ - ٣١٤
- مكانة المرأة وحقوقها في القرآن الكريم والديانات السماوية - دراسة موضوعية
م.د إكرام نايف محمد و م.م عهود فاضل علوان ٣١٥ - ٣٢٦
- جودة البرامج المعدة لصفوف رياض الاطفال في ضوء المعايير التكنولوجية المعاصرة
م.د انتصار كاظم جواد ٣٢٧ - ٣٥٢
- الأسباب المؤدية إلى زواج القاصرات من وجهة نظر طالبات الجامعة
م : انتصار عبد الامير جبار الخالدي ٣٥٣ - ٣٦٦
- صراع الدور لدى المرأة العاملة وتأثيره على الاسرة
م.د. افتخار مزهر ٣٦٧ - ٣٧٦
- مكانة الطفل في الاسرة والمجتمع بين الماضي والحاضر
م. د. بكر عبد المجيد محمد و م. د. ايمن عبد الكريم محمود ٣٧٧ - ٣٨٩

ظاهرة عمالة الأطفال في مصر وسبل مواجهتها في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة
د. خالد صلاح حنفي محمود..... ٤١٣-٣٩٠

الأسى النفسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة مقارنة بين التلاميذ الفاقدي الوالدين وقرانهم غير
فاقدي الوالدين
م. عمر خلف رشيد الشجيري و م. سلام صبار مالك ٤٣١-٤١٤

عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري
م.د. دريسي ثاني سلاف..... ٤٣٧-٤٣٢

مشروعية عمالة الاطفال بين المواثيق الدولية والتشريعات العراقية
م.د حميدة علي جابر و م.م دعاء جليل حاتم..... ٤٥٣-٤٣٨

قياس السعادة لدى لاعبات منتخبات المدارس الاعدادية
م. د. د. رشا عبد الرزاق عبد..... ٤٦٤-٤٥٤

الوضع القانوني للأطفال في المناطق المحررة من داعش
م.د رجاء حسين عبد الامير..... ٤٨٢-٤٦٥

العادات الغذائية الصحيحة للأطفال في الرياض الحكومية والاهلية
م.د. مروه صالح علوان كاظم الشمري..... ٤٨٨-٤٨٣

اثر التفكك الاسري في نشوء الاحاد والشذوذ الفكري على الأبناء "منظور عقدي"
م. د. مريم مجيد عبد الله..... ٥٠٤-٤٨٩

الحماية الدولية للمرأة من العنف
م.م ثريا هشام فاخر الكناني..... ٥١٦-٥٠٥

صراع الدور الاجتماعي للمرأة المتزوجة العاملة بين البيت والعمل دراسة ميدانية
م.م رباب كامل محمود ٥٣٤-٥١٧

صراع الادوار لدى مدرسات المرحلة المتوسطة في محافظة بابل
م.م شيماء مجيد حميد بهية ٥٤٦-٥٣٥

المهام التربوية للام لمواجهة التحديات المعاصرة في تربية ابنائها
م.م. هالة مجيد علي سلمان..... ٥٦٤-٥٤٧

التأصيل القانوني لواجب رعاية المُسنات دراسة مقارنة
م.م محمد عبد الكريم م.م اقبال مبدر نايف ٥٧٩-٥٦٥

الاوراق البحثية

- ورقة عمل الطلاق :انواعه ،اسبابه ، حلول ومقترحات
أ.د. امل كاظم ميرة..... ٥٨٥-٥٨١
- دور الارشاد الاسري في الحد من ظاهرة الطلاق
أ.م.د. جبار ثاير جبار و أ.د. بشرى عناد مبارك ٥٩١ - ٥٨٦
- الحرية المغلوطة والطلاق
أ. م. د. رفعت عبدالله جاسم..... ٦٠٢ - ٥٩٢
- الاثار السلبية لعمالة الاطفال
أ.د. سراب جبار خورشيد..... ٦٠٥-٦٠٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

السيد رئيس جامعة ديالى الأستاذ الدكتور عبد المنعم عباس كريم المحترم...
السادة أعضاء مجلس الجامعة المحترمون..

السادة الحضور الاكارم...

صباح الخير جامعة ديالى، صباح الخير مركز أبحاث الطفولة والأمومة بكل ورد الربيع، صباح الورد والياسمين ...

فلله الحمد أولاً وأخيراً أن وفقنا إلى الوصول إلى هذا اليوم المبارك لنعلن بدأ فعاليات مؤتمرنا العلمي الخامس الموسوم ب نساؤنا وأطفالنا ازمان مجتمعية وتحديات واقعية وتطلعات مستقبلية لقد كان هذا المؤتمر بذرة خير سقتها مداوات علمية ثرية مع اللجنة العلمية رئيساً وأعضاء وكانت القضايا الأولى قضية المرأة والطفل بما يشوبها من اشكاليات واطروحات تستدعي الوقوف والمعالجة في عمل علمي رفيع المستوى هدفه الارتقاء بالفرد والمجتمع.

فجاء هذا المؤتمر ليكون منارة لتحقيق ما يصبو إليه مركزنا من أهداف إنسانية سامية ، وقد تنوعت محاوره إلى خمسة محاور هي:

المحور الاول : اثار الحروب والأزمات الثقافية والاقتصادية والتربوية على بناء النفسي للمرأة والطفل

فيما تناول المحور الثاني: مشكلات المرأة العاملة وصراع الأدوار في البيت والعمل.

المحور الثالث: دور المرأة في الوعي الصحي والتغذية السليمة للأسرة والطفل.

الرابع: مشكلات المرأة والارملة والمطلقة وتداعياتها المجتمعية.

أخيراً: الآثار السلبية لعمالة الاطفال.

وقد ازدادت المؤتمر بأقلام صادقة اتخذت من العلم طريقاً ينيبها دروب الحياة، فكانت حروف الباحثين وكلماتهم هي نكهة هذا العمل ورصيده الحقيقي ، إذ بلغ عدد البحوث العلمية والأوراق البحثية التي تم قبولها للمشاركة في فعاليات المؤتمر خمسة وثمانين بحثاً و ورقة علمية، وبمشاركة إحدى عشرة جامعة عراقية نذكرها على سبيل المثال لا الحصر..جامعة بغداد جامعة المستنصرية جامعة ذي قار جامعة الموصل....

فضلاً عن مشاركات عربية مميزة بواقع خمس دول عربية من ضمنها المملكة العربية السعودية جمهورية مصر العربية المملكة الأردنية الهاشمية والجزائر والمغرب.

إضافة إلى مشاركة غير عربية من جامعة بنسلفانيا الأمريكية بمحاضرة علمية..

وقد خضعت جميع البحوث والأوراق البحثية العلمية إلى التقويم العلمي من خبيرين أو أكثر، بمراعاة التخصص الدقيق لأصحاب البحوث العلمية.

ولا نحيط أن هذا المشروع العلمي ما كان ليكون لولا أن بدأ كريمة رعته و احتضنته بالعناية والمتابعة ممثلة في شخص السيد رئيس جامعة ديالى الأستاذ الدكتور عبد المنعم عباس كريم المحترم. فله منا أسمى آيات الشكر والعرفان لما قدمه لنا من أيادي بيضاء أنتجت هذا المنجز الذي سيرتقي بمركزنا نحو تحقيق مبتغاه في ارتقاء المجتمع بارتقاء واقع المرأة والطفل

وختاماً ومن باب رد الفضل لأهل الفضل نقول شكراً لكل من ساهم في هذا العمل بحرف أو كلمة أو عمل وان كان بسيطاً أو دعمهم وان كان معنوياً ، فلکم جميعاً الفضل في اظهار هذا المنجز إلى النور وهذا عهدنا بكم فأنتم الباقية التي نفتخر بها ويفوح منها عبق الأمل نحو عراق الحضارة والسلام... والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.....

رئيس المؤتمر
أ.د. اخلاص علي حسين
مدير مركز ابحاث الطفولة والامومة

المؤتمر العلمي الخامس الدولي الاول التخصصي المدمج

(نساؤنا وأطفالنا: ازمات مجتمعية وتحديات واقعية وتطلعات مستقبلية)

بتاريخ : ٢٠٢٢/٣/٢٩

اشكالية المؤتمر

لا يخفى على كل ذي وعي وثقافة مجتمعيه ان الازمات والتحديات التي مر بها المجتمع العراقي بشكل خاص وحتى المجتمعات العربية بشكل عام هي التي كانت ولا زالت تهدد الكيان النفسي والاجتماعي والثقافي والمعيشي لكل من المرأة والطفل هي التي اوجدت هذه الويلات والمطبات والمعاناة التي تدفع ثمنها المرأة من حياتها ووجودها الإنساني ويدفع ثمنه الطفل من نموه كونه أنسان يستحق أن يحيى بمعاني العيش الكريم . ومن هنا جاءت إقامة هذا المؤتمر؛ إذ يحاول ان يوجه الجهود ويستنهض الباحثين لمواصلة نتاجاتهم العلمية بغية توسيع حلقاتهم العلمية تثمينا وتقديرا لدور المرأة في المجتمع وتأسيس ثقافة مجتمعية تعنى بشؤون الطفولة وتطلعاتها المستقبلية.

اهداف المؤتمر

١. الدعوة لتبني ثقافة الاهتمام بقضايا المرأة والطفل ودراستها بطرائق البحث العلمي المختلفة.
٢. تعريف الباحثين بأهمية الارتباط بين قضايا المرأة والطفل وان كل واحد منهم هو انعكاس للآخر في بنائه النفسي و المعرفي والاجتماعي والثقافي الخ.
٣. الخروج برؤية شاملة عن مشكلات المرأة المعاصرة وأثرها في بناء المجتمع.
٤. التطلع إلى حلول عملية لكل المشكلات برؤية علمية .

محاوّر المؤتمر

- المحور الأول : آثار الحروب والازمات الثقافية والاقتصادية والتربوية والمجتمعية على البناء النفسي الاجتماعي للمرأة والطفل.
- المحور الثاني : مشكلات المرأة العاملة وصراع الادوار في البيت والعمل.
- المحور الثالث : دور المرأة في الوعي الصحي والتغذية السليمة للأسرة والطفل.
- المحور الرابع : مشكلات المرأة الأرملة والمطلقة وتداعياتها المجتمعية
- المحور الخامس : الآثار السلبية لعمالة الأطفال

رئيس المؤتمر

أ.د. اخلاص علي حسين

لجان المؤتمر

اللجنة العلمية

رئيساً	جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية	أ.د. بشرى عناد مبارك
عضوا	جامعة ديالى / كلية التربية المقداد	أ.د. اياد هاشم محمد
عضوا	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية	أ.د. لطيفة ماجد محمود
عضوا	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية	أ.د. زهرة موسى جعفر
عضوا	مديرية تربية ديالى /معهد الفنون الجميلة	أ.د. خنساء عبد الرزاق عبد
عضوا	رئاسة الجامعة/ مركز أبحاث الطفولة والامومة	أ.م.د. أسماء عبد الجبار سلمان
عضوا	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية	أ.م.د. سناء حسين خلف
عضوا	وزارة التعليم العالي/ مركز البحوث النفسية	أ.م.د. سيف محمد رديف
عضوا	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد	أ.م.د. نور نظام الدين نجم الدين
عضوا	جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية	أ.م.د. صابر طه يس
عضوا	جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية	أ.م.د. حزام خليل حميد

اللجنة التحضيرية

رئيساً	رئاسة الجامعة / الأمين العام للمكتبة المركزية	أ.م.د. سلام جاسم عبدالله
عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة	أ.م.د. مؤيد حامد جاسم
عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة	أ.م.د. فرات امين مجيد
عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة	م.د. هيام سعدون عيود
عضوا	رئاسة الجامعة / جامعة ديالى	م. عمار موسى جعفر
عضوا	رئاسة الجامعة / مركز ابحاث الطفولة والامومة	م.م. رشا روكان اسماعيل
عضوا	رئاسة الجامعة / جامعة ديالى	م. رعد ذياب خلف
عضوا	جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية	ر. مترجمين عصام سرحان ذياب
عضوا	جامعة ديالى / كلية العلوم	م. بايولوجي عبدالله سامر عدنان

اللجنة الاعلامية

رئيساً	رئاسة جامعة ديالى	أ.م.د. أحمد عبدالستار حسين
عضوا	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية	منصور خضير سكران
عضوا	رئاسة جامعة ديالى	اسعد سحاب مطر

لجنة التشريرات

كلية الفنون الجميلة	رئيساً	ا.م رجاء حميد رشيد
رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة	عضوا	م.د غصون فائق صالح
رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة	عضوا	م. أسماء عباس عزيز
رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة	عضوا	م.مدير نهاد محمد شهاب
رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة	عضوا	م. مدير همام اكرم محمود
رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة	عضوا	مترجم صدام علي مهدي
رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة	عضوا	السيد احمد شاكر سلمان

سكرتارية المؤتمر

رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة	رئيساً	ا.م. وفاء قيس كريم
رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة	عضوا	المهندس علاء عبادي حميد
رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة	عضوا	ميرمج ضحى عبد الكريم طه

عمالة الأطفال في الجزائر

دريسي ثاني سلاف

دكتورا- جامعة تلمسان،الجزائر

الملخص:

تعالج هذه الدراسة ظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري، باعتبار هذه الظاهرة من أخطر المشكلات الاجتماعية التي تهدد إحدى المراحل الحساسة للأطفال، والتي لها تأثير كبير على نموهم الجسدي والعقلي والذي يؤدي إلى نتائج وخيمة، فانعكاساتها السلبية المؤثرة على المسار التعليمي للطفل وتأثيره على تكوين شخصيته مستقبلا نتيجة لولوجه لعالم الشغل في سن مبكرة، وعلى هذا النحو نسعى من خلال هذه الورقة البحثية التعرف على واقع عمالة الأطفال في الجزائر وتوضيح آثاره الاجتماعية والنفسية والاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: عمالة الأطفال، الطفل، الأسرة، التنشئة الاجتماعية.

Abstract:

The study deals with the phenomenon of child labor in Algerian society, considering this phenomenon as one of the most serious social problems that threaten one of sensitive stages of children, which has a great impact on their physical and mental development, such as its negative repercussions on the child's school career and its impact on the formation of his personality in the future due to his entry into the world of work at an early age, and as such, we seek through this research paper to identify of child labor in Algeria and specify its d economic effects.

Keywords: Child labor, Child, Family, Socialization.

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة أولى مراحل اكتساب الفرد لشخصيته والبناء الجسدي والمعرفي لها أهمية كبيرة في تحقيقه للنجاح أو الفشل، لدى تعد أصعب المراحل لهذا يتطلب الطفل في هذه المرحلة العناية والاهتمام، لدى كان لزاما على مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءا من الأسرة والمدرسة ومختلف المؤسسات الأخرى القيام بمهامها كما يجب اتجاه هذه الفئة الهشة والحساسة.

غير أن الطفولة قد تتعرض في بعض الأحيان لانتهاكات خطيرة ومن بين هذه الانتهاكات خروج لطفل للعمل، وأو ما يعرف بعمالة الأطفال، انتشرت هذه الظاهرة خاصة في الدول النامية، وتعد الجزائر من الدول التي تزايدت فيها أعداد الأطفال العاملين الذي يعد انتهاك لحقوق الطفل فالمجتمع الجزائري

مجتمع عصري وتقليدي يعيش في ازدواجية أو ثنائية الحداثة والتقليد وهذا من أبرز مخلفات الاستعمار الفرنسي ناتجة عن اصطدام ثقافتين مختلفتين نتج عنه تداخل عناصر السمات الثقافية الحديثة والتقليدية معا تظهر في سلوك الفرد الجزائري ويظهر صراع من خلال تناقض الأدوار ومحاولة التوفيق بين هذه السمات الثقافية (نور الدين طوالي (١٩٨٨) ٣٠ ص)

ويعرف المجتمع الجزائري بتمسكه بعاداته وتقاليده والتفاعل الاجتماعي بثراته الثقافي وتوسعي الأسر الجزائرية الحفاظ على هذا التراث وتوريثه للأجيال عبر التنشئة الاجتماعية مند نعومة أظافرهم كتوريث الحرف التقليدية العائلية التي يعتبرونها أمانة الأجداد يمارسونها يفتخرون بها يورثونها لأبنائهم وأحفادهم وفي بعض الأحيان تدفع الأسر الطفل الخروج للعمل تحت تأثير ظروف اقتصادية أو اجتماعية كال فقر أو الطلاق أو وفاة أحد الوالدين ، وفي بعض لأحيان كدافع لتحمل المسؤولية مند الصغر واكتساب قيم الرجولة ، ونظرا لأنماط الأعمال التي يقوم بها الأطفال والشكل الذي يتم به تجعلهم عرضة لكثير من المخاطر التي تؤثر على نموهم الجسدي وتوازنهم النفسي ، لذا سوف نحاول في هذه الورقة البحثية الكشف عن الآثار النفسية ، الاجتماعية والاقتصادية المترتبة لعملة الأطفال في المجتمع الجزائري والمحاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ماهي العوامل المتسببة في عمالة الأطفال؟

- ماهي الآثار الناتجة عن عمالة الأطفال؟

- ماهي السبل للحد من عمالة لأطفال؟

١-ضبط مفاهيم الدراسة:

مفهوم العمل:

تعدد تعاريف مصطلح العمل وذلك نظرا لتعدد السياقات والتخصصات المستخدمة لها كتخصص أنثروبولوجيا، علم الاجتماع والفلسفة وعلم النفس.

للغة: العمل لغة يقصد به الحركة، جهد، حرفة، وظيفة، عملا فهو يعمل، عمل الرجل نجارا أو بناء ،عمل شيئا فعله وصنعه .(بن بريكة إبراهيم (٢٠١٦) ص ١٩)

أما اصطلاحا، تدل كلمة عمل مختلف الوسائل المبتكرة من طرف الإنسان لكي يؤثر على بيئته الطبيعية فالعمل البشري هو إذن نشاط فردي أو جماعي، أو فطري يتم ممارسته على الطبيعة عبر عمليات متوالية، (بيار بونت (٢٠١١) ص ٦٦٧) وهو جهد عضلي يسبب الإرهاق والتعب.

وبالتالي العمل هو كل نشاط بدني أو فكري يقوم به الفرد من أجل تحقيق أهداف اجتماعية، اقتصادية أو نفسية، من مفاهيم المرادفة للعمل نجد:

-الشغل: مصطلح مرادف لكلمة عمل وتدل على كل يستند لشروط لتأدية مهام.

-الوظيفة: تدل على مجموعة من الواجبات يقوم بها الشخص.

-المهنة: يقصد بها مجموعة من الأعمال المتشابهة في مؤسسات مختلفة. (مبروك أسماء، ص ١٧)

تعريف الطفولة: تشير كلمة طفل إلى المولود مادام ناعما أي الولد حتى يبلغ ويطلق على الولد والبنات وجمعه أطفال ويطلق على الصغير من كل شيء. (علي بن هادية وآخرون، (١٩٩٧) ص ٦١١).

وقد حددوا سن الخامسة عشرة كنهاية لمرحلة الطفولة وبداية سن المراهقة والقوة، استنادا إلى حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه حين قال: عرضت على النبي يوم أحد وأنا ابن أربعة عشر فلم يجزني عرضت عليه يوم الخندق، أنا ابن الخامسة عشر لا يجازني: (مبروك أسماء، (٢٠٢١) ص ٣٩)

وبذلك يتضح سن البلوغ عند الطفل وهو سن الخامسة عشرة.

تعريف عمالة الأطفال: تشير مفهوم عمالة الأطفال إلى كل عمل يضر بصحة وسلامة الطفل إذا لم يكن هذا العمل يتناسب مع سن الطفل، تحرمهم من طفولتهم ومن حقوقهم في التعليم واللعب، وهذه الظاهرة منتشرة بكثرة في العالم وخاصة في دول العالم الثالث، كما تعرف أيضا بأنها فئة الأطفال الذين تسربوا من التعليم أو لم يكملوا تعليمهم لأسباب واتجهوا للعمل قبل بلوغه السن القانونية المحددة للعمل ما يتسبب في تدهور صحة الطفل جسديا ونفسيا. (بوخبزة سومية (٢٠١٦) ص ١٢) وبالتالي يمكن القول أم عمالة الأطفال هو شكل من أشكال النشاط الاقتصادي الذي يمس بكرامة الطفل وحرمانه من البراءة و عيش حياة كريمة .

وفي محاولة التعريف بعمالة الأطفال يوجد تعريف سلبي وتعريف إيجابي:

أ- **المفهوم السلبي لعمالة الأطفال:** ويقصد به العمل الذي لا يتناسب مع عمر الطفل يكون خطر على صحة الطفل، يثم صاحب العمل استغلال ضعف الأطفال وتشغيلهم براتب زهيد لأوقات طويلة تحت ظروف صعبة والاعتماد عليهم عوض الكبار، ما يعيق قدرتهم للذهاب للمدرسة ويحرمهم من طفولتهم ما يؤثر سلبا على مستقبلهم.

ب- **المفهوم الإيجابي لعمالة الطفل:** يقصد به العمل الذي يقوم به الطفل مقابل أجر يتناسب مع سنه وضعفه وقدراته وتكون لها آثار إيجابية على الطفل تنعكس على نموه العقلي والجسدي والفكري يكون مفيد له يكتسب من هذا العمل المسؤولية ويكتسب قيم التعاون والتسامح. (المرجع السابق مبروك أسماء، ص ٤٣)

٢- تاريخ عمالة الأطفال في الجزائر:

تعد ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر ليس بحديثة بل قديمة مرتبطة بتاريخ المجتمع وتعود مخلفاتها إلى الاستعمار الفرنسي، ارتبطت بالظروف التي كانت سائدة في تلك الفترة، التي تميزت بوجود اختلاف بين فئات المجتمع الجزائري والاستعمار الفرنسي كانوا سكان الريف أبناءهم الصغار يساعدون آباءهم في النشاطات الفلاحية من سقي وجني وغيره، أما البنات الفتيات يساعدن أمهاتهن في تحضير الطعام وتنظيف المنازل والاعتناء بإخوتهن وأما في المدن كان يختلف نوع العمل الذين يقومون به حيث كان الأولاد الصغار منهم من يقوم بمسح الأحذية أو بيع الجرائد وحمل مشتريات المستعمر من الأسواق ونقلها إلى بيوتهم، كانوا الأطفال خلال فترة الاستعمار الفرنسي يعيشون ظروف صعبة ومعانات كبيرة وحياة قاسية جدا (بوخبزة سومية (٢٠١٦) ص ٧٩) نتيجة الفقر والحرمان الذي خلفه الاستعمار الفرنسي.

حيث كشفت أحدث تقرير لمنظمة العمل الدولية حول عمالة الأطفال بأن المنطقة العربية تنقسم إلى أربعة مجموعات وأن الجزائر ثم وضعها في المجموعة الرابعة وتضم بجانبها الصومال، العراق، جيبوتي، فلسطين، وفي منطقة المغرب العربي تحتل الجزائر المرتبة الأولى ب نسبة 1,8 مليون طفل عامل من بينهم 1,3 مليون تتراوح أعمارهم بين ٦ إلى ١٣ سنة من بينهم أطفال أيتام فقدوا الأب أو الأم أو كلاهما، وبالرغم من غياب الأرقام الرسمية، حيث ذكرت الإحصائية الاجتماعية " كريمة مكثاف " في حديثها

ل"الخبر الأسبوعي بوجود مليون وثمان مئة ألف طفل جزائري يعمل بطريقة غير مشروعة خاصة الذين يعملون عند الخواص لا يستفيدون من الضمان الاجتماعي ولا من التأمينات كونهم غير مصرح بهم وهذا غير قانوني،(المرجع نفسه ص ٨٠)

كما يعد النقل والبيع في الأسواق والطرق أكبر قطاع يستقطب اليد العاملة من الأطفال، وذلك راجع لغياب نصوص قانونية صارمة، وكذلك تخلي الأولياء عن مسؤوليتهم اتجاه أبنائهم وعدم القيام بدورهم التربوي.

بالرغم من أن عدد الأطفال العاملين في لجزائر ضئيل إلا أن هذا يعد مؤشرا غير مطمئنا نظرا لاستمرار تزايد العوامل التي تسعى لرفع من هذه الظاهرة، ومن خلال دراسة ميدانية قامت بها منظمة اليونيسيف ١٩٩٩ بمجموعة من الولايات الجزائرية، خلصت النتائج بوجود ٥٠٠ ألف قاصر يعملون بالجزائر حوالي ٥% من الأطفال تتراوح أعمارهم بين ١٥ سنة إلى ١٨ سنة، ٦٠% منهم يعملون في المدن، بحيث يوجد ٤٠% في الشمال و ٥٠% في الهضاب العليا و ١٠% في الجنوب. (المرجع نفسه ص ٨١)

٣-العوامل المؤدية لعمالة الأطفال:

أولا: العوامل الاجتماعية: إن ممارسة العمل في سن مبكر له تأثير سلبي على الطفل ومنها التسرب المدرسي ثم بعد ذلك الانحراف والوقوع ضحية للمجرمين والمنحرفين، والتأثير السيء والشعور بالاختلاف وباقي أقرانهم، فالأسر الريفية والحضرية التي تنتشر عندهم ظاهرة عمالة الأطفال ترى أن عمل الأطفال منذ الصغر مفخرة لهم ودليل الرجولة و أن الطفل لابد عليه العمل بجانب أبيه وتعلم مهنة والده، وكذلك بالنسبة للبنات لابد لها العمل لتحضير المال لموعد الزواج ومساعدة أمها في أعمال البيت، فالطفل عند مزاولته للعمل صغير السن فيتعرض إلى مشاكل صحية لأنه قليل المناعة كالزكام والأمراض الجلدية والصداع وغيرها من الأمراض (سجاد جبير عجمي، (٢٠١٧) ص ٢٤)

فانفصال الوالدين أو وفاة أحدهما سبب للجوء الطفل للعمل لتعويض النقص الحاصل نتيجة غياب أحد الوالدين بحيث يصبح الطفل مصدرا لدخل الأسرة.

ثانيا- العوامل الاقتصادية: تعد العوامل الاقتصادية أهم العوامل وراء عمالة الأطفال في الدول النامية، أكدت العديد من الدراسات التي أجريت أن الفقر وزيادة عدد أفراد الأسرة أول سبب الذي يدفع العائلات الفقيرة بسحب أبنائهم من المدارس وتوجيههم لسوق العمل لزيادة دخلهم. (رشيد زوزو (٢٠١٦)، ص ٥٥) وحرمان أطفالهم من متعة اللعب والترفيه والتمتع والتي تعد من الأساسيات للاستقرار والتوازن النفسي للطفل.

ثالثا-العوامل التربوية: تعتبر أساليب التعليم في الكثير من البلدان خاصة البلدان النامية من الأسباب الرئيسية في تسرب الأطفال من المدارس واللجوء للعمل في سن مبكرة، وكذلك المستوى التعليمي للوالدين خاصة الأم التي تعد المدرسة الأولى للطفل وإذا لم تكن الأم ذات مستوى تعليمي فلا تدرک قيمة التعليم وفائدته وبالتالي لا تهتم بتعليم ابنها خاصة إذا كانت أسرة فقيرة وتركز على تعميق فكرة العمل على حساب التعليم. (المرجع نفسه، ص ٥٦)

٤- الآثار المترتبة عن عمالة الأطفال: تترتب عن ظاهرة عمالة الأطفال آثار كثيرة أهمها التعرض للإساءة والانحراف:

أ- الآثار الجسدية: يتعرض الطفل أثناء ممارسة عمله لجروح، حروق، ضرب دفع وتعد أكثر إساءة للطفل شيوعاً (المرجع نفسه ٥٨)

ب- الآثار الجنسية: يتعرض الطفل للتحرش الجنسي من غيرهم من الأطفال والكبار خاصة الذين يعملون في الأحياء الفقيرة في ورشات عمل مغلقة مع الراشدين المنحرفين أو المدمنين على الكحول والمخدرات. (المرجع نفسه ٥٨)

ج- الآثار النفسية: يترتب عن عمالة الأطفال آثار نفسية نتيجة تعرضهم للشتم والإهانة والسخرية ومن بين هذه الآثار النفسية نجد:

-عدم تمكن الطفل التكيف الذاتي والاجتماعي في مجال العمل ومكوناته سواء مع الشخصيات والعلاقات وما يجب عليه فعله.

-عدم تماشي قدرات الطفل مع مكونات العمل مما يجعله يشعر بالنقص والاختلاف عن الآخرين.

- الخوف من الفشل من عدم القيام بعمله على كمال وجه مما يفقده ثقته بنفسه ويصبح الخوف ونقص الثقة بنفسه سمات شخصيته، وتتحول فيما بعد إلى اضطرابات نفسية لا بد علاجها وإذا لم تعالج تحوله إلى مجرم ومنحرف.

-سرعة الشعور بالإحباط والملل والتعب نظراً للعمل لساعات مستمرة وطويلة يؤدي به للاكتئاب.

كثير من أنواع الأعمال التي يمارسها الطفل تشكل خطر عليه مثل عمل الفتيات في المنازل بعيداً عن البيت العائلي يعملن في ظروف قاسية يتعرضن في بعض الأحيان للعنف الجسدي والجنسي وهذا له تأثير كبير على توازنهن النفسي، (رييحة نبار (٢٠١٩)، ص ٢١٤)

الخاتمة:

وفي الأخير يمكن القول إن ظاهرة عمالة الأطفال ظاهرة موجودة منذ القدم ارتبطت بصراع الإنسان مع الطبيعة صراع من أجل البقاء حيث يعد العمل أصل الحياة يصون الفرد من الفقر البطالة والدل فبالعمل يسجل الفرد حضوره الزماني، والمكاني والفكري في هذا الوجود لكن بالمقابل ظاهرة عمالة الأطفال قبل بلوغه السن القانوني للعمل فخروج الطفل للعمل واحتكاكه مع المنحرفين يؤدي إلى نتائج وخيمة تؤثر على الطفل والمجتمع معا وترجع تعقد الظاهرة وانتشارها في المجتمع الجزائري لتعرضه لمجموعة من التغيرات أهمها العولمة والرغبة لزيادة الاستهلاك ، وتطور وسائل الإعلام والاتصال، الطلاق والتسرب المدرسي والمتغيرات الاقتصادية وانتشار الفقر والبطالة وغيرها.

وفي ضوء ما تقدم نقول أنه لا بد من تدخل وتضافر الجهود لإيجاد حلول لمكافحة هذه الظاهرة لما لها من أضرار وخيمة على الطفل والمجتمع معا.

التوصيات:

في الأخير عرضنا بعض التوصيات منها:

-لابد قيام الأسرة بدورها التربوي وتحمل المسؤولية ومتابعة أبنائهم ورعايتهم.

-متابعة التسرب المدرسي والتكفل النفسي للأطفال اليتامى والفقراء في المدارس من قبل مختصين نفسانيين.

- تحسين معيشة الأسر الفقيرة وتوفير لهم مشاريع خاصة بهم.

-تبني خطط اقتصادية للحد من البطالة

-وضع قوانين صارمة على أصحاب العمل الذين يشغلون أطفال قصر دون السن القانوني للعمل.

- القيام بحملات توعية في مختلف وسائل الإعلام للتعريف بمخاطر ظاهرة عمالة الأطفال.

قائمة المصادر والمراجع:

١. بن بريكة إبراهيم (٢٠١٦) مجلة آفاق للعلوم المجلد (١) العدد ٢
٢. بيار بونت، ميشال إيزار(٢٠١١)معجم الإتنولوجيا والأنثروبولوجيا، ترجمة مصباح الصمد بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات .
٣. بوخبزة سومية، عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطي غيدري عمار، بولقرينات فرحات دائرة الشقفة ولاية جيجل دراسة مكملة لشهادة الماستر، علم الاجتماع سنة ٢٠١٥-٢٠١٦
٤. ربيحة نبار (٢٠١٩)، عمالة الأطفال - الأسباب والنتائج مجلة علوم الإنسان والمجتمع المجلد الثامن العدد الرابع.
٥. رشيد زوزو، (٢٠١٦) عمالة الأطفال في الجزائر، مجلة علوم الإنسانية والمجتمع العدد الثاني ديسمبر.
٦. سجاد جبير عجمي، (٢٠١٧) المشكلات الاجتماعية والاقتصادية لعمالة الأحداث دراسة اجتماعية ميدانية في الديوانية
٧. علي بن هادية وآخرون (١٩٩٧)، القاموس الجديد للطلاب المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.
٨. مبروك أسماء، ظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري والخلفية الاجتماعية والاقتصادية والتربوية-دراسة أنثروبولوجيا منطقة تلمسان نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه قسم العلوم الاجتماعية، السنة الجامعية ٢٠١٧، ٢٠١٨.
٩. نور الدين طوالي (١٩٨٨) الدين والطقوس والتغيرات ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.